

المجد لله في العلى وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة

المجد والخلود للشهداء الأبرار

المسيح ولد فمجدوه

المسيح أتى من السموات فاستقبلوه

المسيح على الأرض فأرفعوه

أيها الحضور الكريم كل بلقبه ومسامه

يأتي عيد الميلاد لهذا العام وفلسطين تنزف حباً ودماء . تنزف طهراً وفداء . يأتي عيد الميلاد وفلسطين تمتطي سهوة المجد بشهادتها وتكتب سفر الخلود بأننا باقون كما الزيتون ، لا الريح تذريه في الأعالي ولا الجفاف يكسر ويذلل فيه الآباء ولا قطف ثماره يكفه عن العطاء . فهذه الأرض أبت تاريخياً ولا زالت تأبى أن يعمر فيها معتصب ، غريب ، دخيل ، ظالم . فيا أيها المارون بين الكلمات العابرة مرّوا مسرعين قبل أن يكنسكم عصف رياح المظلومين .

يأتي عيد الميلاد - ميلاد ملك السلام - على أرض السلام . فأين السلام ؟؟ ليتجدد فينا الإيمان والعهد على الماضي قدماً في قلع شوكة الأعداء ، شوكة الظلم ، تلك الآفة التي أغتمت لميلاد المسيح ، هي ذاتها التي مكرت به ليكون أول شهداء الفداء على الصليب لأن الموت على هذه الأرض هي تأسيس وبعث وميلاد جديد ، تنتصر فيه الحياة على الموت ، تنتصر فيه الحياة على من حاول أن يمنع نور الله أن ينسرب إلى هذه الأرض هي الآفة التي تعود وبعد ألفي عام لتجتث الحياة على هذه الأرض من على فلسطين ، تريد اجتثاثها وتدبر لها الموت . فأغتصبت الأرض وغيرت معالمها واسقطت عليها تاريخاً محملاً بارث توارثي مدعى ، ولتحاول أن ترث شرعية الأرض والتاريخ وجغرافية القداسة . فأبت الأرض وأبى أهلها فأعلنوا ثورتهم ، وحملوا صليبهم على أكتافهم وأمتهروا أرضهم بالدماء ، ليعيدوا للتاريخ نصابه وللعدالة ميزانها المختل ، فواجههم المحتل الغاصب بكل بشاعات القمع ، فسقط الجرحى والشهداء ، وما سقطوا بل تساموا في الأعالي . وقد وصلت لا إنسانية المعتصب الصهيوني في هذه الهبة الشعبية المباركة حد الحقد على الأموات ، فلا زالت تحتجز جثامين الشهداء الأبرار ، الأكرم منا ، الطاهرين ظناً منها أننا سنقهر ولكننا بصبرنا وثباتنا ونضالنا سنقهركم. واعلموا أيها الصهاينة بأن الميلاد يعد بالحياة ، فإن الموت كذلك يعد بالحياة . ألم تحاولوا أن تطفنوا نور الله عندما وشيتم بالمسيح ؟؟ فكان فداؤه على الصليب ميلاد المسيحية ، التي كنتم تخشونها من على هذه الأرض . نقول أن الشهداء هم سر حياتنا ، يجددون فينا البقاء والإيمان بحقنا السليب لنكون المصلوبين عليها ويقودونا إلى هذا الفداء .

من هنا ، ومن هذه الوقفة أوجه كلمة إلى العالم الذي يدعى أنه حر ويعلم أنه فاقد لكل إنسانيته وأخلاقه . أفق إليها العالم المنافق ، أفق على القيم التي تنكرت لها وأهلت عليها التراب . وضعتها خلف ظهرك ولا زلت تدير الظهر لأصحاب الحق والوجع . فلا زلت تنحاز للجلاد على حساب الضحية . أما أن لضميرك أن يصحوا من غفلته ؟؟ أما أن لإنسانيته التي وأدتها حية أن تنهض من تحت التراب ؟؟ أما أن لك أن تكفر عن خطيئتك بشرعية المحتل الغاصب الدخيل ونفي شرعية الأصيل ؟؟ أهل البلاد . فإنك إن اقترفت الوجع لليهود مرةً بالمرحقة فإنك تقترف فينا كل يوم ألف ألف محرقة .

وفي نهاية كلمتي أقول متمنياً : ما يسر هذه الأرض وأهلها الأصليين "المجد لله في العلى وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة" . فليمحي الظلم والإغتصاب عن هذه الأرض ولتعد إلى أهلها كما كانت . آملاً أن يأتي العيد القادم علينا وقد تحققت آمانياتنا وتطلعاتنا بتحرير فلسطين في ظل قيادتنا الحكيمة ورمز نضالها الأخ الرئيس أبو مازن (أطال الله في عمره) . الحرية لفلسطين والمجد والخلود للشهداء الأبرار وأميرها قائدنا أبو عمار ورمز ثورتنا ، والشفاء العاجل للجرحى والحرية للأسرى وأنا حتماً لمنتصرون .

وكل عام وأنتم ودولتنا بألف خير